Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد معشوقته مدام جولى شارل التى خلّدها الشاعر تحت اسم «الفير» . . لقد اصطحبهم الشاعر على شاطئ بحيرة ليمان ، على نفس هذا الشاطئ الذى رآه مع حبيبته والذى عاد إليه وحيداً بعد أن اختطفها الموت . وانفعل القرّاء أيضاً مع لامرتين وهو يتجول فى الطبيعة الحزينة فى فصل الخريف ، فى الطبيعة التى تشارك الشاعر آلامه فنراها شاحبة صامتة لا نستمع فيها إلى شدو الطيور ، بل إلى أنين الرياح بين الأغصان الجرداء . فالطبيعة عند لامرتين هى نفس الطبيعة التى كان يحتمى فيها روسو ويجد فيها البلسم لأحزانه . إنها الصديقة الوفية والأم الرءوم التى تفتح ذراعيها لابنها الملتاع وتمسح دموعه .

«إن الطبيعة هناء من حولك . تدعوك وتحبك
فارتم على صدرها الحنون . فهو دائماً مفتوح لك
عندما يتغير كل شىء من حولك فالطبيعة لا تتغيّر
ونفس الشمس تشرق على أيامك . . .»

فليعذر القارئ هذه الترجمة المتواضعة التى لا يمكن إلا أن تخون الجمال الأصلى للمعانى والإيقاع الموسيقى البديع الذى هو من مميزات شعر لامرتين . إنها مجرد محاولة نعرف مقدماً أنها لن تعطى إلا فكرة بسيطة عما فى هذا الشعر من إحساس مرهف . . ونجد أيضاً عند لامرتين ما وجدناه فى كتابات شاتوبريان من نزعة إلى الانطلاق نحو عالم أفضل يلتقى فيه